كلية دار العلوم

جامعة القاهرة

قسم النحو والصرف والعروض

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

بعنوان

قراءة تحليلية فى كتب التفسير

فى ضوء علم " نحو النص "

سورة " التوبة " نموذجًا

إعداد الباحثة :

نادية على محمد سيد

إشراف :

الدكتور / مصطفى أحمد عبد العليم بخيت

الأستاذ المساعد بقسم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة

1437هـ - 2016 م

﴿...الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ...﴾

جزء الآية :43 من سورة الأعراف

إهداء

أهدي ثواب هذا العمل

إلى روح والدي ووالدتي

إلى روح أخويَّ علي ومحمد

الذين رحلوا عن دنيانا ، وتركوا لنا صالح دعائهم

إلى إخوتي وأخواتي الأعزّاء

إلى زوجي الحبيب : عبد الله (أبو جودي)

إلى أبنائي حبَّات قلبي :

سلمى وسارة ومحمد وجودي.

شكر وتقدير

الشكر لله أولاً ، وقبل كل شيء شكرًا يوافي نعمه ، صاحب الفضل والثناء كله ، لا نحصي ثناءً عليه ، خَلَق من العدم ، ومنَّ بالإسلام على من اهتدى ، وأسأله تعالى كمال الإيمان ، والإخلاص في الأعمال لنيل جنة الرضوان . وعملاً بسنَّته (ﷺ)(من لا يشكر الناس لا يشكر الله) [1] فإني أتقدم بالشكر والامتنان لأستاذي الجليل الدكتور : **مصطفى أحمد عبد العليم بخيت** / الأستاذ المساعد بقسم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم / جامعة القاهرة – حفظه الله تعالى – ونفع بعلمه ، الذي ألزمني فضله ما حييت ، فكم أفادني بإرشاداته ، وتوجيهاته السديدة ، وأفكاره النيِّرة ! ، فقد بلَّغ وأدَّى ونصح فأوفى ، وكم أعطاني من وقته ، لا يكل ، ولا يمل ، وكم كان أخًا في نصحه وتوجيهاته ، وإني لأدعو الله أن يجزيه عنِّي خير الجزاء ،كما أتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذيْن الكريمين :الأستاذ الدكتور **السيد أحمد علي محمد** / الأستاذ بقسم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة ، والأستاذ الدكتور : **علاء علي إسماعيل علي الحمزاوي** / أستاذ العلوم اللغوية بكلية الآداب – جامعة المنيا – لقبولهما مناقشة هذه الرسالة ، أسأل الله العلي القدير أن يجزيهما خير الجزاء على تفضلهما بقبول المناقشة ، وأن يجعل عملهما في ميزان حسناتهما .كما أن شكري موصول إلى الأستاذ الدكتور :

أحمد عبد العظيم محمد . الذي إليه يرجع الفضل في وضع بذرة هذا البحث ، والإشراف على ذلك العمل

وأمدني بعظيم النصائح في بداية عملي فيه . ولا أنسى فضل الدكتور : **جمال أحمد عبد العزيز**/ الذي كان مشرفًا مشاركًا في بداية عملي في هذا البحث ، وتشجيعه الدائم لي بالصبر والمثابرة ، وكم أمدني بعظيم الكتب وأنفعها ! كما وأتقدم بخالص الشكر الجزيل إلى زوجي الحبيب الأستاذ : عبد الله كامل جاد ، على حرصه الشديد على إتمام هذا العمل بصبره ومثابرته ، وأدعو الله العلي القدير أن يحفظه لنا وأن يبارك لنا في عمره ،كما وأتقدم بجزيل الشكر إلى أبنائي قرّة عيني (سلمى ، وسارة ، ومحمد ، وجودي) الذين قاسموني نصَبَ الحياة وراحتها ، وتحملوا تقصيري ، وكان دعاؤهم خير عون لي بعد الله على إتمام ذلك العمل ، وشكري ممدود إلى إخوتي وأخواتي الذين ما توقفوا عن الدعاء لي بالنجاح والتوفيق . ولم أنسَ تقديم الشكر لكل مَن عاونني بتقديم نصيحة ، أوإعطاء فكرة ، من الأصحاب والأحباب ، وشكري لكل من يسعى لخدمة هذا الدين الجليل بدراسة كتاب الله الكريم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

سنن الترمزي : ك/ البر والصلة عن رسول الله (ﷺ) ، ب/ ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ، ص/ 445 ، ح /: 1954 /(صححه الألباني)

مقدمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه ، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين.

أما بعد

فلقد توجه البحث اللغوي في الآونة الأخيرة إلى تحليل النصوص بوصفها أكبر وحدة قابلة للتحليل ، فتخطى بذلك حدود الجملة إلى حدود النص ؛ لأن اجتزاء الجملة وعزلها عن سياقها في النص يُعد قصورًا في الدراسة اللغوية . والقرآن الكريم أوضح نص تتجلى فيه مظاهر التماسك النصي ، فهو النص الإلهي المعجز في لفظه ، ونظمه ، ومعناه ، والمعجز في تماسكه وانسجامه ، ولاشك أن الباحث في النص القرآني يتعامل معه على أنه وحدة واحدة مترابطة .

فنحن ننظرإلى النَّص ، ولاسيما ، النص القرآنى نظرة شاملة ، فالقرآن كله نص واحد يفسر بعضه بعضًا، ويرتبط أوله بآخره، وآخره بأوله ، وكل آياته يتصل بعضها ببعض ، مما يجعلنا نشعر وكأننا أمام جملة واحدة ، واضحة المعانى ، متماسكة الألفاظ ، متلاحمة الفكر، لا تنافر بين عناصرها و" النص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض ، وهذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة فى كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح نص " [1] ، هذا ويهدف البحث إلى الكشف عن وسائل التماسك النصي .

أسباب اختيار الموضوع :

1 – قلة الدراسات التطبيقية للنصوص العربية ، ولا سيما القرآن الكريم ، ولا شك أن مما يميز هذه الدراسة أنها تحلل نصًا مقدسًا هو (سورة التوبة) في ضوء منهج لساني نصي .

2 – الإسهام في ميدان التطبيق في علم اللغة النصي .

3 – خدمة القرآن الكريم بإضافة جهد متواضع إلى جهود من سبقني في دراسة صور التماسك النصي في القرآن الكريم ، وإبراز إعجاز القرآن الكريم من خلال إبراز مظاهر سبك الآيات وحبكها .

(1) الأزهر الزناد : نسيج النص / ص 12 .

أسباب اختيار سورة التوبة على وجه الخصوص :

إن السورة بمقاطعها فيها من التماسك وتمتين النص ما أغرانى بالبحث في مظاهرالسبك والحبك فيها ، وتطبيق سائر معايير التماسك النصري التى تبدو جلية واضحة منذ بداية السورة إلى نهايتها فى صورة من صورالإعجازالبيانى الإلهى ، لما تشتمل عليه من انسجام واتساق من بدايها لنهايها .

فبالرغم من تعدد مقاطع السورة ، وتعدد موضوعاتها إلا أنها تدور حول محور واحد هو البراءة المعلقة من الله ورسوله ، وفتح باب التوبة لمن أراد ، وقد لفت نظري عدم بدء السورة بالبسملة ، وهي السورة الوحيدة التي لم تبدأ بها ، فحاولت أن أبحث عن السبب ، مع التركيزعلى إبراز مستويات التماسك النصي وأدواته مبينةً معايير النصية الواردة في السورة ، وأبرَزُها تحقيقًا للنص المستوى النحوي والصوتي والمعجمي والصرفي والدلالي ودور الفواصل في تماسك السورة .

إن هذه الدراسة اتجاه جديد فى الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص وقد عنى كثير من المفسرين بتقسيم كل سور القرآن إلى مقاطع أو موضوعات ثم الربط بين كل مقطع وآخر،كدليل على التماسك النصى بين آيات السورة الواحدة وبيان السبك النصى بينها ، ويدخل هذا البحث فى الدراسة البينية ، إذ ندرس نصًا لغويًا فى ضوء عدة علوم ، وأريد أن أربط بين التراث والمعاصرة من خلال هذه الدراسة ؛ لأن ثمة تشابهًا كبيرًا بين ما قدمه المفسرون ، وما يقدمه علماء نحو النص فى نظرتهم للنصوص ويتجلى ذلك فيما وجدته من وسائل السبك فى كتب المفسرين ، فمن وسائل التماسك (التناص) ، ومنه :

أ – تناص داخل السورة : نحوقول الله – عز وجل – :

﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ التوبة : (40) فإن الحق – سبحانه وتعالى – يذكِّر المؤمنين بنصرة النبى من خلال أسلوب الشرط الذى جاء فعله مضارعًا وجوابه ماضيًا أى : إلا تنصروه فسينصره الله ، والدليل أن الله نصره فى مواطن كثيرة ، مثل يوم بدر ويوم الحديبية ويوم حنين ، ويوم الهجرة نصره بشخص واحد هو أبو بكر الصدِّيق — رضي الله عنه – حيث أشار المولى – عز وجل – فى آيات سابقة فى السورة نفسها

إلى ذلك النصر حيث قال : ﴿ **لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ** ﴾ التوبة : (25) ويتضح الترابط بين الآيات من خلال ذلك التناص .

والمتأمل للآية الأولى يجد أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) هو المحال إليه ، لم يرد ذكره فى هذه الآية ، ولكنه ذُكر فى آيات سابقة والقارئ أو المستمع المتابع للآيات يعلم أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) هو المحال إليه ، وقد ارتبط النص بمجموعة من الإحالات المتنوعة . أولها وأكثرها الضمائر – بارزة أو مستترة – كما فى **(نصره) و(أخرجه) و(يقول) و(لصاحبه) و(عليه) و(أيده)** ، ويبدوأنه عند الحديث عن أحداث الغار جاء نزول السكينة (عليه) مفردًا حيث كان معه أبو بكر – رضي الله عنه – أما عند الكلام عن الحرب ، فنزول السكينة يكون على جميع المحاربين في قوله تعالى :

﴿**ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ** ..﴾التوبة : (26) ومن هنا استمرت الآيات على قدر كبير من التماسك عن طريق هذه الإحالات المتنوعة .

ب – تناص خارج السورة : وقد أوردت له العديد من النماذج التي تبين التماسك بين السورة وغيرها من سور القرآن .

وسأعرض فى هذا البحث مدى تماسك النص القرآنى ، وكيف تتماسك آيات السورة مشكِّلة بذلك نصًا منسجمًا ، وتأتى ضرورة هذا البحث من كون القرآن بؤرة الاهتمام التى شُدت إليها أنظار علماء الإسلام وأفهامهم ، تفسيرًا لمعنى منطوقه ومفهومه ، ووصولاً إلى إظهار إعجازه . على أن ما يهمنى هو استخراج بعض الوسائل والآليات التى تفطّن المفسرون إلى إسهامها فى جعل النص القرآنى ، آياتٍ وسورًا كلاً واحدًا موحَّدًا رغم اختلاف أوقات نزوله وأسبابه ، وسنرى كيف أن هذه الوسائل متعددة غنية ، لكن نظرًا لاستحالة تتبع السور أجمعها فقد اقتصرت على سورة " التوبة " ليس فقط لأنها السورة الوحيدة التي لم تبدأ بالبسملة – وهو ما يلفت النظر– ولكن ؛ لأنها ذات محور واحد ، وهو الولاء لله والبراء من الشرك والنفاق والكفر وأهله ، وقد وجدت بها أساليب مختلفة متنوعة مما يؤهلها – فى نظرى – أن أقدم لها نموذجًا يثير مجمل التساؤلات المتعلقة بالانسجام النصى فى القرآن الكريم .

وتقع هذه الدراسة في إطار العلاقة بين النظرية والتطبيق ، نظرية (نحو النص) وتأتي أهميتها من أنها ترصد أدوات التماسك النصي في سورة (التوبة) في كل مقطع على حدة في كل مستويات اللغة (الصوتية ، والصرفية ، والنحوية ، والتركيبية ، والمعجمية ، والدلالية ، والتداولية) بيد أن هذه الدراسة انطلقت في اتجاهات شتى ، لكنها في النهاية تخدم النص ، وتصب في بؤرة واحدة هي التماسك على مستوي السورة ، وعلى مستوى المقطع ، وعلى مستوى الآية ، وعلى مستوي الكلمة وعلى مستوى الصوت . والقارئ الواعي هو الذي يربط الأفكار الواردة في النص ، ويبحث فيما وراء النص ويجول بفكره في فضائه ؛ ليصل إلى المقاصد والأهداف التي من أجلها كان النص ، ويدرك دور السياق في كل مايعرض للنص ، من حذف أو تقديم أو تأخير أو أي عارض آخر .

ولقد كان أمام هذه الدراسة صعوبتان ، **أولاهما** : التعامل مع نص قرآني في ضوء اللسانيات العربية الحديثة . **ثانيهما** : تتعلق بعدم وجود تعريف محدد لنحو النص ، لكنِّي في ضوء ما تيسر لديَّ من تعريفات قمت بتحليل النص ، " ولكي يكون هذا التحليل (تحليلاً نصيًا) لابد أن يؤسس على (النص) نفسه ، ولا يمكن أن يصبح النص (نصًا) إلا إذا كان رسالة لغوية تشغل حيزًا معينًا فيها جَديلة محكمة مضفورة من (المفردات) و(البنية النحوية) ، وهذه الجديلة المضفورة تؤلِّف (سياقًا) خاصًا بالنص ينبث في المرسلة اللغوية كلها ." [1] ووجدت أن الإحالة لا تكاد آية من آيات السورة تخلو منها . وهذا يسلمنا إلى الحديث عن منهج البحث الذي نهجته الباحثة ، وهو المنهج الوصفي التحليلي ، وهو يعتمد على وسائل التعليل ، والتحليل ، والتفسير ، من خلال كتب التفسير وعلوم القرآن ، واللغة والنحو، والمعاني ، وكتب نحو النص ، مفيدةً من معطيات الدرس اللغوي الحديث . كما عمدت الباحثة إلى المنهج النصي الذي يدرس النص بوصفه كلاً متكاملاً ، ووحدة لاتتجزأ ، وأن أي فصل بين عناصر السبك والحبك ، إنما هو إجراء منهجي لضبط وسائل التماسك النصي ، والكشف عنها في السورة ، وقد اقتضت خطة البحث من خلال الدراسة أن تشتمل على : المقدمة ، ذكرتُ فيها أسباب اختيار الموضوع ، وخطة البحث ، والدراسات التطبيقية السابقة ، ومنهج البحث ، وأهم المراجع ، ثم التمهيد وتناولت فيه نبذة عن نحو النص ، والتعريف بالسورة ، ثم الباب الأول ويتضمن ستة فصول تعبر عن مقاطع السورة ، ثم الباب الثاني ، ويتضمن فصلين ، وقد اتبعت في تقسيم المقاطع تقسيم الدكتور مصطفى مسلم من خلال تفسيره [2] ويُعدُّ أقرب التفاسير لمنهج نحو النص والنظرة الموضوعيَّة للآيات .

---

(1) الإبداع الموازي : التحليل النصي للشعر / أ . د. محمد حماسة عبد اللطيف / دار غريب للطباعة والتوزيع–12 شارع نوبار لاظوغلي – القاهرة . ص15 .

(2) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم : إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن / بإشراف د. مصطفى مسلم جامعة الشارقة / مج3 الأعراف – الرعد 1431 – 2010 م / ط1.

وقد اقتضى تقسيم السورة إلى مقاطع أن يختلف عدد الآيات المدروسة في كل مقطع ، ومن ثم عدد صفحات كل مقطع ، وذلك نظرًا لطبيعة الدراسة التي تركز على الموضوع بصفة أساسية .

الباب الأول : بعنوان : (أدوات التماسك النصي في سورة التوبة) ، وقد قسمته إلى ستة فصول بعد المقدمة والتمهيد كالتالي :

الفصل الأول : أدوات التماسك النصي في العلاقة بين المسلمين والمشركين .

الفصل الثاني : أدوات التماسك النصي في الحديث عن غزوة حنين .

الفصل الثالث : أدوات التماسك النصي فى تحديد العلاقة بين المسلمين وأهل الكتاب.

الفصل الرابع : أدوات التماسك النصي فى تحريم النسيء .

الفصل الخامس : أدوات التماسك النصي في فضح المنافقين وأفاعيلهم .

الفصل السادس : أدوات التماسك النصي فى بيان صفات الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) .

الباب الثاني : بعنوان : (العلاقات النصية في سورة التوبة) ، ويتضمن بعد المقدمة فصلين :

الفصل الأول : بعنوان : التماسك الدلالي بين المقاطع ، ويتضمن تمهيدًا ، ومبحثين :

المبحث الأول : بعنوان : (المناسبة ودورها في الربط) .تحدثت فيه عن مفهوم المناسبة ، والمناسبة بين أول السورة وآخرها ، و بين سورة التوبة ، والسورة السابقة لها (الأنفال) ، ثم المناسبة بين سورة التوبة ، والسورة التي تليها (يونس) ، والمناسبة بين موضوعات السورة ، وأوضحت أوجه التناسب في كل ذلك.

المبحث الثاني : بعنوان : التناسب بين فواتح المقاطع وخواتيمها في السورة .

الفصل الثاني : بعنوان : (التناص ودوره في الربط) ، ويتضمن : تمهيدًا وستة مباحث .

المبحث الأول : مفهوم التناص .المبحث الثاني : أشكال التناص . المبحث الثالث : صور من التناص التطابقي . المبحث الرابع : صور من التناص التشابهي . المبحث الخامس : تناص الأعلام .

المبحث السادس : التناص بين سورة (التوبة) وسورة(المنافقون).ثم الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث.

ويشير العنوان الفرعي لهذا البحث (في ضوء علم نحو النص) إلى اعتماده في تحليله على بعض المعايير، فإن الناظر المتأمل للنص القرآني الكريم المقدَّم يجده مرتكزًا علميًا لموضوع البحث ، حيث يبين من جهة كون إدامة القراءة للنص الواحد مرات متعددة هو السبيل إلى الكشف عن مكوِّناته ، ومكنوناته ، وهذه القراءة الكاشفة للنص لا تقف عند حد النظر بالعين إلى النص أو تلفظه باللسان ، ولكنها تستلزم النظربالبصيرة ، والعقل والقلب معًا ، وجَوَلان القوة المفكرة فى ساحة النص ، وذلك حتى يتمكن المقبل عليه من سبر أغواره ؛ فيضع يده على المعانى ، ويلمح الفوائد ، ويتصيدها ، ثم يسعى بعد ذلك إلى استثمار هذا الرصيد ، فيركّب منه ومن غيره المعانى والمفاهيم .

ولعل السبب الرئيس فى اختيار هذه السورة للدرس والتحليل ، إنما يرجع إلى أن مظاهر السبك والحبك وسائر المعايير النصية التى لاحظتها من بداية السورة حتى نهايتها ، تتجلى فى أبرز صورة من صورالإعجازالبيانى الإلهى لما تشتمل عليه من انسجام واتساق أولها بآخرها من خلال المعايير التى تحكم للنص بالنصية ، فقد قدم (دى بوجراند ، وفولفجانج دريسلر) تلك المعايير[1] عندما قالا عن النص :" إنه حدث تواصلى ، يلزم لكونه نصًا أن تتوافر له سبعة معايير للنصية مجتمعة ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير " وهى :

- السبك .Cohesion (الربط النحوى)
- الحبك Coherence. (التماسك الدلالى) .
- القصد .Intentionality أى هدف النص .
- القبول أو المقبولية Acceptability وتتعلق بموقف المتلقى من قبول النص .
- الإعلام أو الإخبارية Informativity. أى توقع المعلومات الواردة فيه أوعدمه .
- المقامية (الموقفية)Situationality . وتتعلق بمناسبة النص للموقف .
- التناصّ Intertextuality .

والسؤال هنا : هل لا بد من توافر هذه المعايير السبعة مجتمعة في النص ، ليصير النص نصًا ؟ نجد أن د.سعد مصلوح يَعُدُّ تحققَ هذه الشروط السبعة ضروريًا ليكون النص نصًا ، بينما نجد عالمًا آخر يرى أن دريسلر ودي بوجراند لا " يعنيان ضرورة تحقق هذه المعايير السبعة في كل

نص ، وإنما يتحقق الاكتمال النصي بوجودها ، وأحيانًا تتشكل نصوص بأقل قدرمنها " [2]

---

(1) النص والخطاب والإجراء / روبرت دى بوجراند ط 1980 .

(2)علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات / سعيد بحيرى ، لونجمان ، القاهرة ، ط 1 ، 1997 م– ص146.

ومن الدراسات التطبيقية السابقة في مجال نحو النص والمتعلقة بالتماسك النصي في الخطاب القرآني بحث للدكتور سعيد بحيري بعنوان : (من أشكال الربط في القرآن الكريم ..) تتضافر فيه العناصر الإشارية والعناصر الإحالية في تماسك النص [1] ، واقتصر على بعض المحيلات وهي : ضمير الذات ، وضمير الشأن ، وضمير الفصل ، وضمير الإشارة في حين تناولت دراستي هذه الإحالة بالاسم الموصول والمعرف بأل والإضافة ، والعلم وغيرها من الوسائل التي سيسفر عنها البحث ، بيد أن هناك مؤلفات لا تقل أهمية ، نحو :

1- **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المدنية** ، صبحي إبراهيم الفقي ، من جامعة طنطا ، القاهرة ، 2000 م ، وهي دراسة اشتملت على مدخل تمهيدي للدراسة النصية ، والتماسك النصي وأدواته ، ودور كل من الضمائر والتوابع في الدراسات النصية ، كما عرض مؤلفها للتكرار والمناسبة والحذف ؛ مبينًا أهمية كل منها في التحليل النصي ، هذا ثم التطبيق على نماذج من السور المكية ، ومنها : الفاتحة الأنعام ، الكهف ، والقصص ، وتكمن أهمية هذه الدراسة في أن الباحث أتبع النظرية بالتطبيق .

2- **سورة هود دراسة في ضوء علم نحو النص** بحث مقدم لنيل درجة الماجستير إعداد المعلم في الآداب (لغة عربية) : عادل على عبد الرحيم مناع / إشراف : الأستاذ الدكتور حماسة عبد اللطيف والدكتور طارق محمد عبد العزيز النجار ،1430هـ - 2009 م وتُعد هذه أول دراسة – على حد علمي – تتناول سورة من سور القرآن دراسة نصية ، وقد ركز الباحث على إبراز دور السياق في التماسك النصي بوصفه أحد الوسائل البارزة ثم ذكر نبذة عن نحو النص والحديث عن المعايير النصية ثم تناول السبك النحوي من خلال الإحالة والاستبدال والحذف والإسناد والتوابع ، والربط.

3- **الإحالة في القرآن الكريم دراسة نحوية نصية** د. تامر عبد الحميد محيي الدين أنيس وقد تناول في الرسالة مصطلح الإحالة واستعماله ومورد المصطلح ، والإحالة التداولية ، والإحالة الماصدقية ، والإحالة الافتقارية ، والإحالة بمعنى إعادة الذكر ، وأنماط الإحالة في القرآن الكريم ، ثم تناول آثار الإحالة وعلاقاتها النصية في القرآن الكريم .

(1) نشره مركز اللغة العربية بكلية الآداب – جامعة القاهرة ضمن مجموعة دراسات عربية وسامية مهداه إلى فولفد يترش فيشر من أصدقائه وتلاميذه بالجامعات المصرية سنة 1994 ، ص 141 – 211 ثم مكتبة زهراء الشرق – القاهرة دون تاريخ ، من كتاب دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة : مكتبة الآداب / ط 1 / 1426هـ– 2005م / ص93 – 163.

4 –**التماسك النصي في الأحاديث القدسية الصحيحة دراسة في علم النحو النصي** : إعداد الباحث إسلام أبو النصر على حسيبة / إشراف أ.د/ محمد أحمد العمروسي ، والدكتور محمد عبد العزيز النجار / كلية التربية قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية .

5 –**الترابط النصي في آيات اليوم الآخر دراسة نحوية نصية** بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في إعداد المعلم في الآداب / إعداد الباحثة :هدى حسن حسين عبد السلام (المدرس المساعد بالقسم)/إشراف:أ.د أحمد محمد عبد العزيزكشك ، ود :طارق محمد عبد العزيز النجار .

وقد ركزتُ في رسالتي على التكرار بأنواعه ،كصورة من صور التماسك النصي البارزة وتنوعت مصادر البحث ، حيث اشتملت على كتب التفسير وعلوم القرآن ، قديمها وحديثها ، وقد وجدتها زاخرة بوسائل التماسك النصي في الآيات والسور ،كما بحثت في كتب اللغة والنحو والبلاغة ، هذا بالإضافة إلى كتب علم اللغة النصي . ولم أهمل جهود العلماء العرب في فهمهم لفكرة التماسك ، ومنهم : عبد القاهر الجرجاني ، والرازي ، والزمخشري ، والبقاعي ، وابن عاشور ، وسيد قطب . ورغبة فى الإحاطة النسبية بما أنتجه الذين اهتموا بالقرآن من الزاوية التى تهمنا فقد اعتمدت على المؤلفات الآتية :

* أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى / الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل دار الفكر ، بيروت – لبنان ط1 . 1977 .

* محمد الرازى فخر الدين ، التفسير الكبير ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ،ط1 1981

*بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى (البرهان فى علوم القرآن) . دار الفكر– بيروت – لبنان ط3–1980 (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)

* جلال الدين السيوطى (الإتقان فى علوم القرآن) . دار الفكر – بيروت – لبنان –1979 .

* جلال الدين السيوطى(تناسق الدرر فى تناسب السور) دار الكتب العلمية . دار الفكر – بيروت – لبنان – ط . 1986(تحقيق عبد القادر أحمد عطا)

* محمد الطاهر بن عاشور . تفسير التحرير والتنوير . الدار التونسية . تونس 1984

ومن أهم الكتب التي استعنت بها في نحو النص :

الأزهر الزناد : نسيج النص بحث فيما يكون الملفوظ به نصًا – المركز الثقافى العربى – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى –1993 م .

تمام حسان : – البيان فى روائع القرآن – عالم الكتب – القاهرة 1993م .

تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ط2 – 1979م

سعد عبد العزيز مصلوح : من نحو الجملة إلى نحو النص .

سعد عبد العزيز مصلوح : فى النص الأدبى دراسة أسلوبية إحصائية .

سعيد بحيرى / علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات .

عزة شبل : علم لغة النص النظرية والتطبيق/تقديم الدكتور : سليمان العطار/مكتبة الآداب .

فخرية غريب قادر : تجليات الدلالة الإيحائية في الخطاب القرآني في ضوء اللسانيات المعاصرة .

مصطفى صلاح قطب : دراسة لغوية لصور التماسك النصى فى لغتى الجاحظ والزيات – رسالة دكتوراه – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة – 1997م

محمد خطابى : لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب – المركز الثقافى العربى .

منير محمود المسيري/ دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم :

دراسة تحليلية / مكتبة الوهبة / القاهرة.

وبعد فهذا جهد المقل ، فإن بلغ غايته من الصواب فبتوفيق من الله ، فله الحمد والمنة ، وإن أخطأت فمن نفسي ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وحسبي حسن نيتي ، والله لا يضيع أجر المحسنين . وأسأل الله أن يتقبل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم .

مبحث تمهيدي

التماسك :

التماسك Continuity وصف يعنى تحقق الترابط والاستمرارية للنص فى ذاته Centered Text وذلك من خلال معيارين ؛ هما السبك Cohesion والحبك Coherence وهما أكثر معيارين وضوحًا فى معايير النصية ، وهما يبينان كيفية تآلف العناصر المكونة للنص وإفادتها معنى"[1]

تعريف السبك :

يعرف السبك بأنه " علاقة شكلية بين عناصر الخطاب أو النص " [2] على حين يعرف الحبك بأنه "ترابط منطقى ضمنى للخطاب أوالنص " [3] والنص القرآني هو النص الوحيد الذي جمع بين النص والخطاب إلى يوم الاقيامة ، فهو نص قديم ، ولكنه أنزل على محمد (ﷺ) ، وتلقاه النبي خطابًا شفهيًا ، وتلقته الأمه خطابًا مسموعًا ، ونصًا مكتوبًا ،كما أنه خطاب لطوائف وفئات مختلفة .

فموضوع السبك :

التماسك الشكلي بين الكلمات والجمل ، أي التماسك في ظاهر النص ، والذي بدوره يسهم في التماسك الدلالي ، بل هو " ما يقوم بين مكونات ظاهر النص ، أو الكلمات الفعلية التى نسمعها ونبصرها من ترابط متبادل ضمن تتالٍ لغوى معين " [4] وله صور وأشكال متعددة يلاحظها المتمرس باللغة وغيره "ولهذا فإنه يتعلق بالطريقة التى شُكلت بها المواد اللغوية لنص ما على نحو معين ، مرتبطًا كل منها بالآخر فى متوالية على أساس القواعد البنائية للغة" [5]

(1) مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت دى بوجراند وولفجانج دريسلر ، إلهام أبو غزالة وعلى خليل أحمد ص 152 .

(2) The Cambridge encyclopedia of Language , p . 423

(3) السابق : الصفحة نفسها .

(4) مدخل إلى علم لغة النص :25 .

(5) The Linguistics encyclopedia ,p . 623

1– : السبك :

يُعَدُ السبك سمة " تعكس تبعية الأبنية السطحية فى النص بعضها إلى بعض " [1] وهذا هو المقصود بالتماسك فى ظاهر النص ، غير أنه ينبغى التفطن إلى صعوبة الفصل الحاسم بين السبك والحبك فى النص ، وإنما يُفصل بينهما نظريًا من أجل الدراسة ، أما فى الحالة النصية الحيوية فإنهما متداخلتا العمل والأثر ، وهنا نلمس أن هذا التفريق ليس ضروريًا ؛ إذ يمكن أن يكون مضللاً.

وقد لوحظتْ منذ البداية الصلة الوثيقة بين أشكال صريحة (مورفولوجية – نحوية) وضمنية (دلالية – إدراكية) للتماسك النصى "[2] ذلك أن البنية الظاهرية للنص تقوم فى الحقيقة "بوظيفة البنية الحاملة للصلات الموضوعية للنص ، أى أنها تشير إلى بنية أخرى (أعمق) نسميها : البنية الموضوعية للنص" [3] ومن ثم تقرر عن قناعة أن تقسيم وسائل التماسك إلى سابكة وحابكة ليس باعتبار مؤداها وأثرها – إذ هو متداخل مُتَّحِد – وإنما هو باعتبار طبيعة وجودها فى النص أفى ظاهره أم فى باطنه ، وكلها فى النهاية تتضافر لتحقيق استمرارية النص ، ورفع درجة كفاءته وجودته .

وسائل السبك :

إن ثمة وسائل ينسبك بها النص ، وتقوم على مبدأ الاعتماد النحوي (بالمفهوم الواسع لمصطلح النحو) . " ويتحقق في شبكة من العلاقات الهرمية والمتداخلة ، ويأتي في مستويات صرفية وتركيبية ومعجمية ودلالية ، كما يتخذ أشكالاً من التكرار الخالص ، والتكرار الجزئي ، وشبه التكرار ، وتوازي المباني ، وتوازي التعبير ، والإسقاط ، والاستبدال ، وعلاقات الزمن ، وأدوات الربط بأنواعها المختلفة وكل أولئك إنما يتحقق في أنماط متداخلة ومتعانقة " [4]